فقيد الوطن والدبلوماسية (١-٤)

طلال محمد نور عطار

اختزنت صورة الفقيد الأمير سعود الفيصل – رحمه الله – في ذاكرة الناس في هذا الوطن وفي انحاء العالم منذ توليه حقيبة وزارة الخارجية عقب وفاة والده الشهيد الملك فيصل – طيب الله ثراه – وطيلة اربعة عقود مع اربعة ملوك من ابناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الميامين وهم الملوك خالد وفهد ثم عبدالله رحمه فالملك سلمان – أدامه الله – مضت كلمح البصر.

وستظل ذكراه خالدة في ذاكرة من عمل معهم – وأنا واحد منهم – بدأت مع التحاقي المبكر بالعمل في وزارة الخارجية كانت فترة خصبة ثرية بمعنى الكلمة ففي المقر الرئيسي في مدينة جدة اختارني معالي الوكيل بالعمل في مكتبه ولكن فضل معالي وكيل الشؤون الاقتصادية والثقافية – آنذاك – بالعمل معه كمشرف على شؤون المنظمات الدولية والمؤتمرات وسكرتيراً خاصاً لشؤون الدراسات والابحاث اذ كان معاليه يحمل ما يصل اليه من تقارير لسبر اغوارها ووضع رأي مناسب حيالها بدأت مع اول تقرير استخباراتي مؤلف من اكثر من الف صفحة في الشأن النفطي والبترولي طلب معاليه ان اخذ الوقت الكافي في تلخيصه وتقديم – ما اراه – فوجئ معاليه ان قدمته اليه في غضون ثلاثة ايام فقط مع الرأي والاضافة المعلوماتية الاحصائية والتعليق الموضوعي فشكرني شكراً لا يزال – يداعب خاطري الى اليوم– لانه لم يتوقع من موظف مستجد في العمل ان يبدع في نقد (تقرير) صادر من دائرة استخباراتية في الولايات المتحدة الامريكية تعني بشؤون النفط في المنطقة العربية والخليجية . احال معاليه التقرير مع الكتابة في اعلى العرض (لسموه) يقصد سمو وزير الخارجية مع اضافة عبارة (انا اؤيد ما تضمنه العرض) أمر سموه بالرفع للمقام السامي مع نسخة لمعالي وزير البترول. كان معاليه يحرص اشد الحرص ان يكتب الاسم الثلاثي في نهاية العرض كاعتراف بحق معد الرأي في اثبات وجوده وشخصيته الفكرية ومن جاء بعده يحرص وضع اسمه الثنائي بخط يده بحرص شديد غير اكثر من خمسين عرضاً في الشأن الاقتصادي المتعلقة بمواقف في قضايا اقليمية وعالمية .استمر معاليه يرسل لي شخصياً وفي مظرف خاص مغلق ما يصله من تقارير طيلة عملي معه حتى تركه الخدمة الحكومية بسبب وفاة اخيه الذي كان يدير اعماله العائلة التجارية في حادث مروري مؤلم. واشعر بالفخر والاعتزاز ان كل ما ابديته من رأي او مقترح يلاقى بالترحيب والتأييد من لدن معالي الوكيل وسمو الوزير نفسه لانني دائماً آخذ في الحسبان ثلاثة مرتكزات اساسية لا احيد عنها قيد انملة واجد لها صدى – لا شعورياً – يدغدغ مشاعري واحاسيسي حينا بعد حين وهي : مكانة هذا الوطن في العالم العربي والعالم الاسلامي مع التركيز على الخصوصية العقدية (الدينية) والمكانة الاقتصادية النفطية مع الحرص على العلاقات الثنائية مع دول الجوار الاقليمي ان يسودها الوئام والمحبة والاخاء ومع باقي الدول البعيدة عن دول الجوار الاقليمي بما في ذلك الهيئات الاقليمية او الدولية (العالمية) البحث دائما عن المصالح المشتركة بعيداً عن الاحلاف والطائفية والتفرقة في المعاملة بين الأفراد او الجماعات وكانت هذه المرتكزات تصاغ على هيئة رأي او اقتراح فكانت تلاقي ترحيباً ودعماً وتشجيعاً حتى كانت صفة (النجابة) تردد على كل ما قدمته طوال فترة عملي وكان من حسن الطالع ان اغلب ما يعرض في مكتب معالي الوكيل للشؤون الاقتصادية والثقافية الذي يمرر على انظار معالي الوكيل للشؤون السياسية حتى يصل الى انظار سمو وزير الخارجية الذي يصدر غالباً توجيهه بالموافقة وطلب الرفع للمقام السامي للتوجيه فيصدر التوجيه السامي الكريم بالموافقة كاقتراح ضرورة العضوية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لهيئة الامم المتحدة اذ لم ننضم الى عضوية المجلس منذ الانضمام الى هيئة الامم المتحدة في حين هناك دول تكررت عضويتها في هذا المجلس اكثر من اربع مرات والعضوية معناها بكل بساطة اكتساب الخبرة في المجلس والتعرف عن كثب والمتابعة للقضايا التي تطرح في كل دورات المجلس الثلاث في العام.

واقتراح ابقاء التبرعات العربية محدودة ورمزية في وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق (الادنى) العربي (الازوا) حتى تستشعر بلدان العالم الغربي بالحاجة المناسبة الى حلها حلاً جذرياً بسرعة عودتهم الى بلادهم فلسطين مع بقاء تبرعاتها في تصاعد وتزايد او اقتراح ضرورة التدقيق في خبرات خبراء برنامج الامم المتحدة الانمائي مع الحد بقدر المستطاع من اعدادهم مع ضرورة الاستفادة من الخبراء الوطنيين او الخبراء العرب الاقرب الى المعرفة الى البيئة المحلية في كل بلد على حدة.. القائمة طويلة. وحينما انتقلت وزارة الخارجية الى مقرها الرئيسي الجديد في مدينة الرياض استقر بي المقام في العمل في الوكالة السياسية اذ اختارني رئيس دائرة المنظمات الدولية والمؤتمرات بالعمل كمدير لمكتبه، فكانت اغلب المعاملات التي تحتاج الى رأيي تحال الى شخصي فكنت ابدي – ما أراه – صائباً مع الالتزام التام بالمرتكزات الاساسية الثلاثة التزاماً اضعها نصب عيني فكانت تلاقي بالترحيب بمن في قمة الهرم الوزاري وعلى وجه الخصوص سمو وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل وهذا ما كان يسعدني كثيراً واشعر بفرحة لا توصف رغم أنف الحاقدين الذين كانوا مصدر ازعاج وبلبلة وغيبة ممقوتة!

وبقيت اجد .. واجتهد لحين ترشيحي من لدن معالي وكيل وزارة الخارجية للشؤون الادارية والمالية الأمير عبدالعزيز بن سلمان الثنيان الذي اختارني شخصياً من ضمن قائمة عليها اربعة اشخاص برئاسة بعثة سفارة خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية غينيا كسفير رغم ان هناك قرار صادر في حركة النقل بنقلي إلى جمهورية تونس كنائب لسفير خادم الحرمين الشريفين هناك.

وبالحاح معالي الوكيل بالذهاب إلى جمهرية غينيا فهي الافضل واستحقها بجدارة – كما اشار الى ذلك – وقد لمس بنفسه مدى التطور والتطوير في إدارة المنظمات الدولية والمؤتمرات ، والجد والاجتهاد في كل ما يوكل من عمل في داخل الوزارة أو التكليف بمهام في خارجها كالمشاركة في اللجان الوطنية مشاركة فعالة وما أبديه من آراء هدفها مصلحة هذا الوطن.

(للحديث صلة).

ويمضي بنا العمر

خالد تاج سلامة

ويمضي بنا العمر تاركين خلف ايام مضت دروساً وعبراً ومواقف تختلف قيمتها من فرد لآخر حسب اهميتها وتاريخها والناس عموما مرتبطون بماضيهم .. والاسوياء هم الذين يتخذون من ذلك الماضي نبراساً لحاضرهم.. منهم من اثبت مواقفه وازداد تصلبا مع مرور الأيام .. وأضحى نبراساً لحاضرهم .. منهم من اثبت مواقفه وازداد تصلبا مع مرور الايام.. واضحى بذلك نموذجا في العصامية وفي بناء مجد ذاته وان تعثر بين الفينة والاخرى فانه يجد راحة هذه العثرات .. وقوة دافعة الى الامام دون توان او تقاعس .. او ان يجد لذاته من الوقوف في محطة انتظار ومن ثم يواصل السير نحو الغاية التي اختطنها لبناء مستقبله .. ومنهم من تسيطر عليه اوهام واحلام فيقبع في ركن ينتظر تحقيق ما يتوهم به ويطول به الانتظار دون فائدة او جدوى تذكر في ذلك .. فيجد نفسه في صراع لا يقوى على النهوض باقل الواجبات المفروضة عليه ! فيتخبط ويتعثر في متاهات لا نهاية لها.

تلك بعض من نماذج انماط وسلوكيات تطفو احيانا على سلوكيات بعض الافراد في المجتمع.

انا هنا لا أقيس تلك النماذج بالعموميات .. لكن الرجل منا هو من يعتمد على ذاته دون الركون الى الاحلام وبناء قصور في الفضاء لا تلبث ان تهوي به ولئن اردت ان اعدد نماذج من صور عديدة لرجال بلادي ممن اثبتوا بقوة سواعدهم القدرة على تحول انماط مسابقة اصبحت قوة دافعة لبناء مسيرة حياتهم لوجدت نفسي حائراً امام هذا الاصرار والتحول لبناء الذات على اسس واضحة ومرتكزات سليمة فكان الانطلاقة لتبوء المكانة اللائقة في المجتمع.

إن تاريخنا عظيم وتليد .. عظمة هذا الكيان الخالد فنحن امة حباها الله عز وجل صفات فريدة الكل يعمل في إطار اختطه لنفسه مراقبا الخالق سبحانه وتعالى في القيام بهذا الواجب المنوط به ويشد عضده بأخوة له لتثبيت المواقف الهادفة للارتقاء بمستوى الاعمال وبما اونيط بكل فرد من مهام كل في مجاله لينال الاحترام والاعتزاز.

غداً .. يوم آخر

من قال أن الأسد لا يحب .. !

إيمان يحيى باجنيد

أنت تحتاجني ، وأنا أحتاجك .. فلن تستطيع أن تكمل المسير وحدك، ولا يمكنني أن أشعر بالثبات دون ذراعيك .." هكذا تكون المسألة " تقف معي وأقف معك .. تدعمني وأدعمك ..

هي ليست علاقة مصلحة بل مشاعر حقيقية نتبادلها لنبقي فينا الحياة ، فكلما نهلنا منها دفعتنا إلى الأمام بقوة ..

لا يتولد من الجمود سوى الجمود .. صورة صماء لمنظر كئيب لا ألوان فيه .

لا تطالب السواد أن يعطيك ألوان الطيف .. لا يستطيع ، فقد تعود أن يخفي كل الألوان ويحكم عليها بالموت .

أحتاج أن أعرف مكانتي لديك ، وأعرف أنك تكن لي الكثير من المشاعر، ولن انتظر في صف المنتظرين لأسمعها ، وأنت تتحدث عنها صدفة ضمن حديثك .. مهم بالنسبة لي . وله .. ولها . أن تعطي كل واحد منا حقه من الحب والحنان والمودة وأن تفتح الستار لترى ما نبادلك به منها ..

المشاعر الحقيقية الصادقة ، مفتاح مركزي لا يسمح بالأبواب المغلقة .. تدخل القلوب بأريحية وتشعرك بالراحة و الأمان ..

علاقات مختلفة تشكل حياتنا ، تجعل لها معنى وطعم ورائحة ولون .. طفل تدثر بأحضان أمه ..

صديق رمى أحماله على كتف صديقه .. معلم ضم يدي تلميذه بحنان .. زوج قدم الزهور لزوجته .. أخ قبّل رأس أخته ، من قال أن الحنان له عمر افتراضي ... وأن دلال امرأة من والدها يحتاج لمقدمات .. أو أن عناق شاب عشريني لوالده يخدش الرجولة .. أو إظهار حب زوج لزوجته سفه؟

من ربى فينا هذه الجفوة فأصبحنا لا نتعامل مع مشاعرنا إلا بالملابس الرسمية ، لنحافظ على الشكل اللائق العصري أو " الحجري " لو صح القول .

لا توجد صورة أكثر جمالا من منظر طائر أسدل جناحيه على صغاره .. وقطة ترضع ابناءها .. حتى الشبل بكل عنفوانه وقوته يصبح رقيقا ودودا في حضن والده .

لوحة جميلة تحرك فينا الكثير من الأحاسيس ، فلما لا نتعلم تلك العفوية ونترك لأحاسيسنا أن تعبّر قبل أن تعبر فلا يبقى منها أثر.

الناس سيرة

إبراهيم زقزوق

الحياة الدنيا كثيرة الهموم قليلة السرور. تعب الأجسام وضعفها من ازدحام المطالب.. لا ينبغي أن نزيد النفس إيلاماً. بالانقباض والغم فحسن الظن يريح الضمير ويبدل الشر خيراً ويوسع الحيلة ويديم المسرة.. وفي حسن الظن رضا .. التشاؤم يديم الغم ويصد عن العمل ويبعد عن الصواب.. سألت شيخنا الكبير عن حسن الظن في هذا الزمن. رد وقال: من جعل لحسن الظن نصيباً من نفسه روّح عن قلبه. إنا لفي زمن تشعبت فيه مشكلات الحياة على كثر مطالبها وتنوعت علل المعيشة على تزاحم همومها. حتى لقد صار سرور النفس ضالة مفقودة وانشراح الخاطر أمنية مقطوعة من تكاليف المدنية الحديثة وما تقتضيه نظم الحياة الجديدة – ولم تعد لأجسامنا كأسلافنا قدرة على معالجة الأمور. وفنى الصبر الذي كانوا يتعللون به في بلوغ الآمال..

ألم يئن لنا أن نفرج عن أنفسنا ونفسح صدورنا لحسن الظن حتى مع الصد والعناد.. فنداويه بالمزاح له، وفي المزاح وفاق كي ننعم براحة الضمير ونتفرغ لإجادة أعمالنا وتحسين أحوالنا ونهون متاعب الحياة بسعة حيلتنا ودوام مسرتنا. إلا أن اهدأ الناس بالاً واهنأهم حالاً من صاحب الدنيا، وعين رضاهم عن كل عيب فيها كليلة.

ترى كل شيء فيها حسناً جميلاً.

صاح شيخنا هذه هي الدنيا لمن تفاءل بصحبتها وهذا نصيبه من سعادتها. أما المتشائم فلا تقع عينه فيها إلا على السخط. ولا يشعر قلبه إلا بالبغض فيعيش في تردد وتوان حتى يقضي وما قضى من إدراك أمله وطراً وهو يقول:

هل الدهر إلا ليلة سُهدها

تنفس عن يوم أصم عصيب

إنما رجل الدنيا وصاحبها من ينظر بعين ملؤها الأمل في مستقبل طيب وحياة سعيدة. ومن يسلك مناهج الأعمال التي تصل به إلى أمنيته ومن يقتدي بمن كانوا مثله. فلم يزل يحدوهم جدهم ويعلوا بهم نشاطهم حتى أوفى بهم إلى رفيع المناصب. فابتسم لهم الدهر. وصافحتهم يد النعمة. فتقلبوا في ألوان النعيم وتمتعوا في بحبوحة العيش الرافه والعز المقيم.. أولئك قوم لم يصل اليأس إلى قلوبهم ولم يحجب سوء الظن مواهب عقولهم. ولم ينظروا إلى المستقبل نظرة الهلوع.. فيا عزيزي القارئ إن الرجل الذي يطول فكره في المستقبل فيظن السعادة محرمة عليه والسرور يفر من بين يديه ، لجدير بأن تتراكم سحب الهموم على قلبه فتحجب عنه بارق النعيم وشعاع الأمل فيطول شقاؤه ويدوم عناؤه. ولو أنه ظن خيراً واتبع الحديث القدسي في قول سيد المرسلين عن ربه.. أنا عند حسن ظن عبدي بي .. لروح عن نفسه ونفس عن قلبه ورفه على حياته وعيشته وأفسح له الأمل بمستقبل سعيد وعمر مديد وكما قال حكيم:

أعلل النفس بالآمال أرقبها

ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

فعلى الإنسان أن يسعى في طلب السعادة وأن يثق بأنه لن يُحرم من سعيه نصيباً يدني إليه أمله فإن اخطأه الجد وتخطاه الحظ وقلما أخطأ مجداً فقد أعذر لنفسه. وعلى المرء أن يسعى وليس عليه ادراك النجاح. فأما أولئك الذين رضوا بالأماني سلوة وامتهدوا فيها العجز خوراً وأشعروا قلوبهم سوء الظن فقلما يدركون في حياتهم حظاً أو يحرزون من الهنأة قسطاً أولئك هم المتشائمون وما للمتشائمين من نعيم.. فالعمر يجري والحياة تمضي. والناس يأتون ويذهبون ويأتي من بعدهم كثيرون ثم لا يلبث أن يذهب هؤلاء أيضاً يفسحون للأجيال القادمة من بعدهم مكاناً تحت الشمس ولا يبقى من الحياة بعد هذا إلا الذكرى الحلوة التي يتركها الناس بعد رحيلهم والنفوس الوفية التي تحفظ هذه الذكرى.

لغز أزمة الاستقدام؟

مصطفى محمد كتوعة

كثر الحديث منذ سنوات عن ازمة العمالة المنزلية والتي استعصت على الحل وكأنها جاءتنا من كوكب آخر وتحتاج الى حلول من خارج كوكبنا الأرضي المثقل بالهموم والأزمات فمن اتفاقية الى اخرى ومن تصريحات مفرطة في التفاؤل بعد صدور اللائحة الى واقع يزداد تعقيدا تبدو ان ازمة استقدام العمالة المنزلية وكأنها مشكلة القرن فالتكلفة ارتفعت اضعافا مضاعفة دون مقابل يستحقها والتعثر مستمر وتتدحرج كرة الفشل بتوزيع الاتهامات.

لقد مضى شهر رمضان كموسم ذروة في طلب تلك العمالة ثم الاعياد وبدأ عام دراسي بأعبائه المنزلية وبيوت فيها مرضى وذوي احتياجات خاصة وكبار سن واطفال والازمة على حالها وفي النهاية المواطن طالب العمالة وهو من يتحمل عناء وفاتورة واقع الازمة وقبل ايام استقر ملفها تحت قبة مجلس الشورى بمناقشات ساخنة من الاعضاء وخلاصتها المطالبة باعادة مسؤولية الاستقدام من وزارة العمل الى وزارة الداخلية كما كان في السابق.

جوهر الانتقاد ان وزارة العمل انحازت لصالح العمالة في بنود الاتفاقيات استجابة لضغوط دولها وتحت ضغط ارتفاع الطلب بالمملكة كأحد اكبر الاسواق المنزلية في العالم فاستغلته الدول المصدرة لصالح عمالتها الى درجة وقفها ارسالها الى المملكة ومنها الفلبين واندونيسيا رغم ان المصالح متبادلة نظرا لحجم التحويلات المالية من تلك العمالة فلماذا تظل ازمة العمالة المنزلية في بلادنا على حالها رغم الاتفاقيات والعقد الموحد وصدور اللائحة ورغم التصريحات الكثيرة المتفائلة دائما عن حلول قريبة لهذا الوضع دون ان يتحقق شيئاً رغم الاعلان عن فتح الاستقدام من دول بديلة.

الازمة معقدة والتفسيرات كثيرة والاطراف متعددة وكل يرى من زاويته باستثناء المواطن الذي لا يحصد الا حصر ما باعتباره الخاسر والمتضرر الاكبر ولم يعد يهمه كثيرا ما يسمعه من آراء خبراء ومسؤولين ومكاتب واقتراحات واي الاطراف معه الحق واي طرف هو السبب لان الواقع يتحدث عن معاناة وتكاليف تذروها الرياح بتأخر الاجراءات او تعثرها او عدم استقرار علاقة الاسرة بالخادمة او الخسارة المؤلمة بهروبها وفاتورة السوق السوداء وكلها امثلة لحالات تحدث في الواقع.

نتيجة كل ذلك متاعب ومعاناة مستمرة لمئات الالاف من الاسر والازمة اشبعناها اجراءات واقتراحات ووعود وتبريرات من هنا وهناك وكأننا ندور في حلقة مفرغة دون حلول هادفة وحاسمة يستقر بها هذا القطاع المهم مع اننا لسنا الدولة الوحيدة التي تستقدم العمالة المنزلية ولسنا من اخترعها، فهناك تجارب مستقرة في العديد من الدول فلماذا نخرج من نفق الازمة لندخل في نفق آخر.

المشكلة التي تحير آلاف الاسر ان الازمة لا يبدو انها مقبلة على انفراجة في ظل هذا الدوران والتعقيدات ولا ندري ماذا لدى وزارة العمل لتقدمه ولماذا هذا التعثر رغم خبراتها وجهودها والنقطة الاهم هي ثغرات ارتفاع التكلفة رغم ما حددته الاتفاقيات فالواقع يقول ان طالب الاستقدام تصدمه تكاليف اضافية لا يرى مبررا لها ولا يدري من اين تأتي في ظل عدم استقرار سوق الاستقدام والمكاتب التي هي الاخرى تشكو مظالما.

وسط هذا التعقيد نأمل ان يدلنا احد على حل سحري بخطوات عملية عاجلة تنهي هذه الازمة فسوق الطلب كبير والدول المصدرة عديدة والبدائل موجودة في دول اخرى لكن نعجب حقا من استمرار تشابك الازمة وكأنها لفافة خيط لا نعرف لها اول من آخر ولا حلول في الافق بالداخل والخارج خلاصة كل ذلك استمرار المعاناة والتكاليف المادية والسوق السوداء . فمتى الحل يا أهل الحل؟.

للتواصل: ف/ ٦٩٣٠٩٧٣

آبار مندثرة في مكة المكرمة

محمد بن ابراهيم السيف

كان يوجد في السنوات العديدة الماضية عدد من آبار المياه التي كانت في بعض من أحياء مكة المكرمة ومنها بئر كانت تقع في الجنوب من مستشفى اجياد ومنها بئر كانت يقال لها بئر بليلة ايضا في حي اجياد وفي الطريق الذي كان يتجه الى طلعة ريع بخش وبئر كانت في جهة السد من اجياد وكان الماء فيها وافراً وبئر كانت مهجورة في اليسار من الممر الذي كان بين شارع الغزة وشارع الجودرية وبئر كانت يقال لها بئر الحمام تقع في رحبة بالقرب من مسجد شعب عامر وبئر كانت في اعلا حي شعب عامر من جهة الشرق يقال لها بئر سمسم وعند هطول الامطار يصل الماء فيها الى اعلاها وبئر كانت في محلة الكوشة التي في الشمال الشرقي من مقبرة المعلاة والتي كان يصنع فيها الازيار والشراب من الفخار سابقا والتي تستعمل لمياه الشرب وبئر كانت يقال لها بئر الشيبيه تقع في حي المعابدة وكانت بالقرب من مقر امارة مكة المكرمة وبئر في حي جرول كانت خلف مستشفى الولادة يقال لها بئر بستان الشريف عون سابقا وبئر يقال لها بير طوى وهي التي قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتسل منها وهي في حي جرول وبالقرب من منعطف الشارع الذي يتجه الى حي العيبية وآبار في حي الشهداء وغيرها من الابار الاخرى هذا وان جميع هذه الابار المذكورة آنفا قد اندثرت واندرست وذلك بسبب التوسعة والتطور الذي حصل في احياء مكة المكرمة وشوارعها ما عدى بئر واحدة تعتبر معجزة من المعجزات الا وهي بئر زمزم التي في داخل المسجد الحرام والتي مضى على ظهورها آلاف السنين وذلك منذ عهد نبي الله ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل عليهما السلام والماء يتدفق منها ولا ينقطع طيلة السنوات والعصور الماضية.. والحجاج والمعتمرون والأهالي يشربون من مائها الذي يخرج منها بكميات وافرة وينقل منه الى بعض المدن من المملكة والى بعض البلدان في الخارج فسبحان الله الذي جعل من مائها الذي يخرج منها فيه الخير والبركة الى هذا العصر وبمشيئة الله تعالى سيبقى ماء زمزم يشرب منه المسلمون إلى قيام الساعة.

– جدة